[266] قوم نوح " وما آمن معه إلا قليل " (1) وقوله فيمن آمن من قوم موسى " ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون " (2) وقوله في حواري عيسى حيث قال لسائر بني إسرائيل " من أنصاري إلى ا قال الحواريون نحن أنصار ا آمنا با واشهد بأنا مسلمون " (3) يعني أنهم يسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن أمر ربهم فما أجابه منهم إلا الحواريون، وقد جعل ا للعلم أهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله " أطيعوا ا وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم " (4) وبقوله " ولو ردوه إلى الرسول وإلى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم " (5) وبقوله " اتقوا ا وكونوا مع الصادقين " (6) وبقوله " وما يعلم تأويله إلا ا والراسخون في العلم " (7) وبقوله " وأتوا البيوت من أبوابها " (8) والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعه الانبياء وأبوابها أوصياؤهم. فكل عمل من أعمال الخير يجري على غير أيدي أهل الاصطفاء وعهودهم وحدودهم وشرائعهم وسنتهم ومعالم دينهم، مردود غير مقبول، وأهله بمحل كفر وإن شملتهم صفة الايمان ألم تسمع إلى قول ا تعالى " وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا با وبرسوله وماتوا وهم كافرون " (9) فمن لم يهتد من أهل الايمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه با مع دفعه حق أوليائه، وحبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين، وكذلك قال ا سبحانه " فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا " (10) وهذا كثير في كتاب ا عزوجل، والهداية في الولاية كما قال ا عزوجل " ومن يتول ا ورسوله والذين آمنوا فان حزب ا هم الغالبون " (11).

_____ (1) هود: 40. (2) الاعراف: 150. (3) آل عمران: 52. (4) النساء: 59. (5) النساء: 82. (6) براءة: 119. (7) آل عمران: 7. (8) البقرة: 189. (9) براءة: 54 و 126. (10) غافر: 85. (11) المائدة: 56 (*).

_____